النشاط التجارى فى خيبر

فى الجاهلية وحتى الفتح

سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م

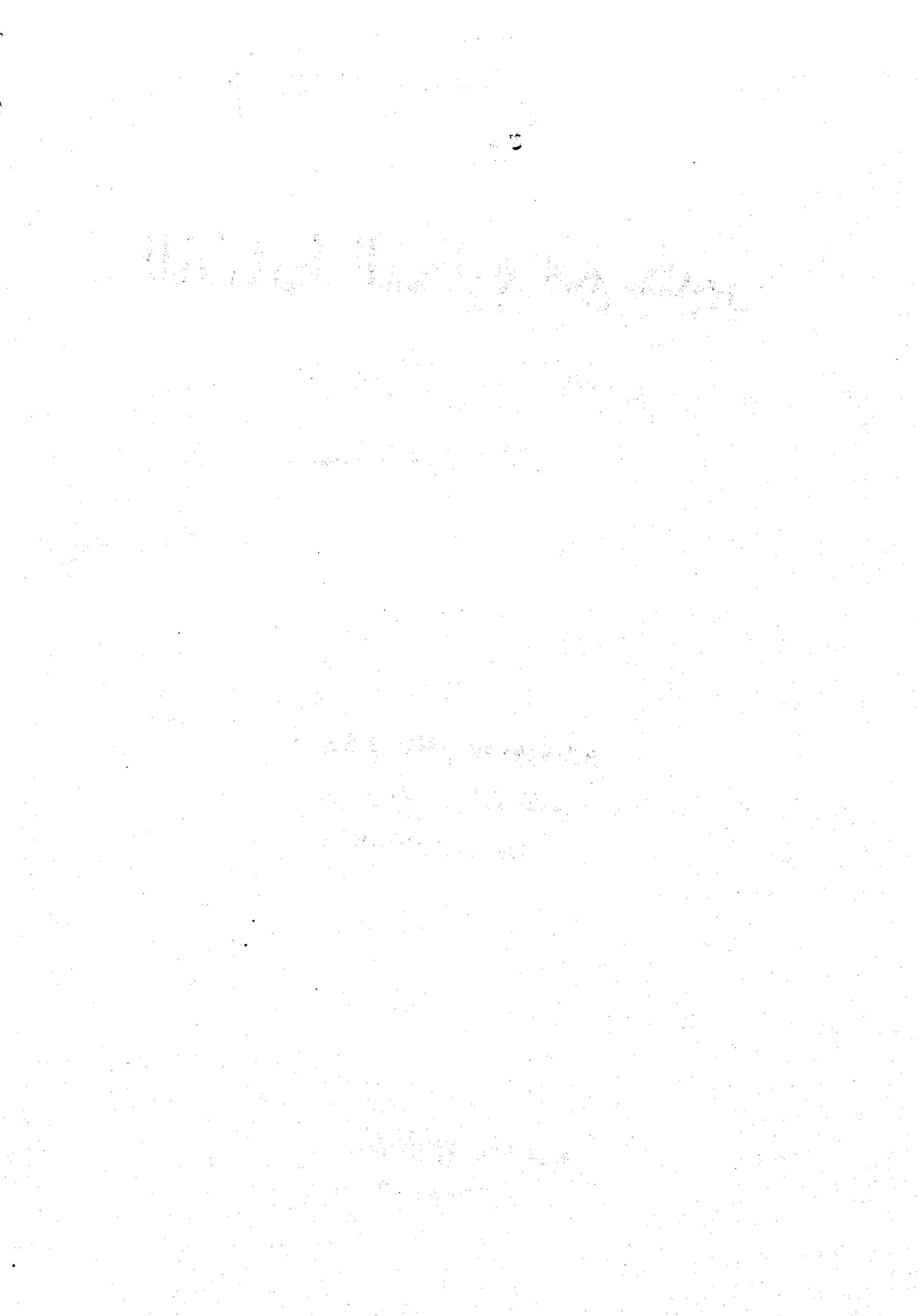
د. سلام شافعى محمود سلام

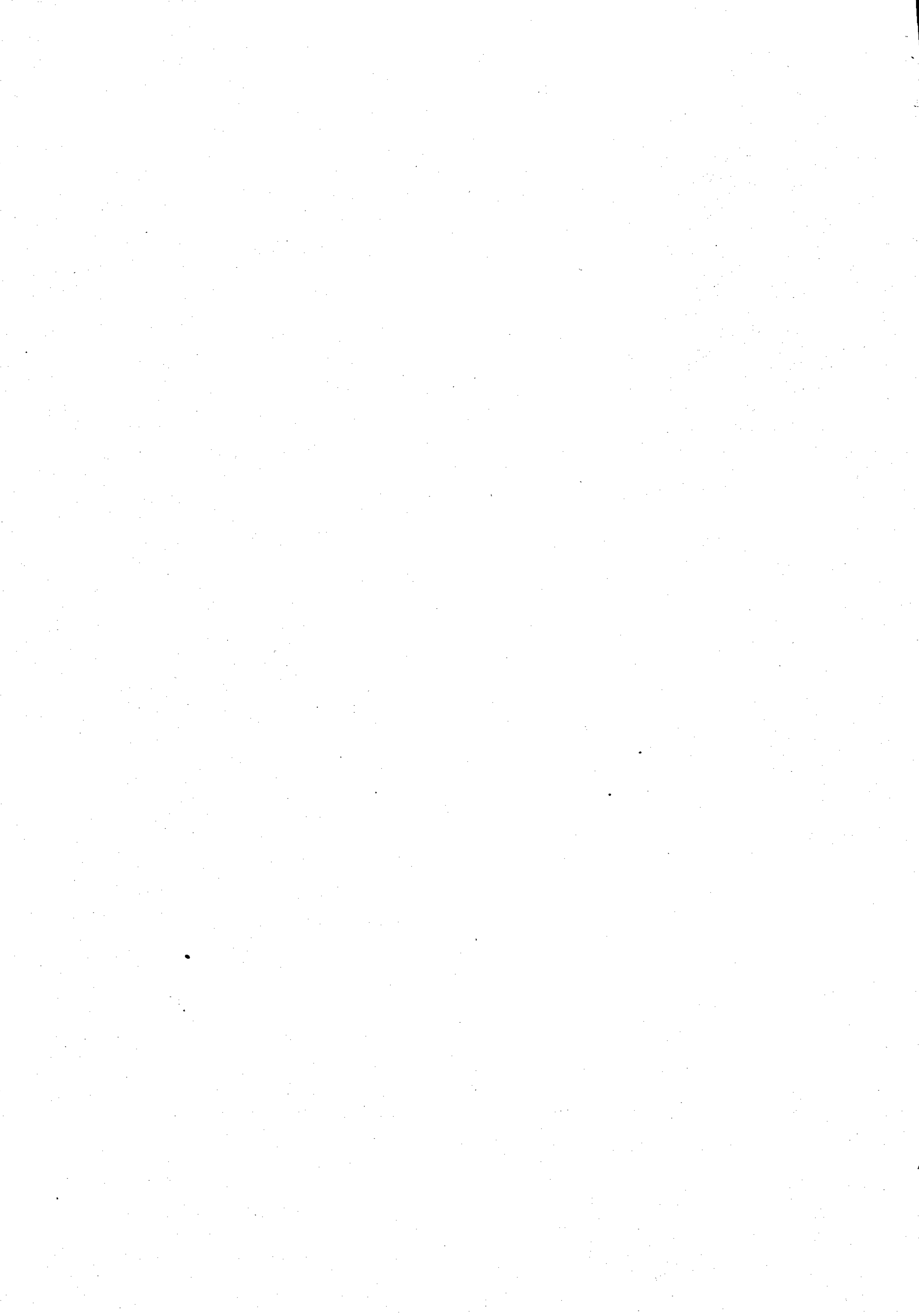
مدرس التاريخ الاسلامى

كلية الآداب - بنها

توزيع منشأة المعارف بالاسكندرية

جلال حزى وشركاه







(المقدمـــة)

خيبر واحة غنية فى شمال الحجاز ، تقع على بعد ١٦٥ كيلومتر شمال مدينة الرسول ﷺ لمع اسمها فى عالم التجارة والمال فى جزيرة العرب فى الجاهلية حتى العام السابع من الهجرة ، إذ كانت سوقا مقصودة ، ومن مجامع أسواق العرب ، ومركزا تجاريا متميزاً ، ومحطة تموين هامة لقوافل التجارة التى تمر بالواحة الواقعة على الطريق التجارى الدولى القديم الذى يربط العربية الجنوبية ببلاد الشام ، فضلاً عن أنها كانت المصرف المالى للجزيرة العربية إبان الفترة موضوع البحث ، وذلك من خلال الدور اليهودى للأسر اليهودية التى نزلت فى خيبر واستعمرتها وقبضت على مقاليد الأمور فيها حتى فتحها المسلمون بقيادة النبى محمد ﷺ سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م .

ومن ثم أصبح من الأهمية بمكان أن نلقى الضوء على مكانة خيبر التجارية وسوقها بـ (النطاة) عند سكان الحواضر والبوادى فى جزيرة العرب ، وعوامل قيام هذه السوق ، وأسباب ازدهار النشاط التجارى فى خيبر بعامة وفى سوق (النطاة) بخاصة ، مع الاشارة إلى الدور اليهودى فى علو مكانة خيبر التجارية فى الجزيرة العربية آنذاك . مع عرض سريع لبضائع وسلع السوق سواء ما كان محليا خيبريا ، أو خارجيا مستوردا .

كذلك تتناول هذه الدراسة بيانا لأهم طرق التجارة الرئيسية المارة بخيبر ، والطرق الفرعية المؤدية إليها ، كمحطة تجارية لها أهميتها بالنسبة لقوافل التجارة التى تنتقل من بلد إلى بلد ومن سوق إلى أخرى ، كما تشير هذه الدراسة إلى علاقة خيبر التجارية بالقبائل العربية ــ وبخاصة فى الحجاز ونجد ــ التى تفد وفودها إلى خيبر للميرة ، كما تلقى الضوء ساطعا على العلاقات التجارية الخارجية لليهود فى خيبر مع تجار اليمن ، ومكة ، ويثرب ، والطائف وفدك ،

وبلاد الشام ، والحيرة من البلدان التى كانت لها علاقات تجارية وثيقة باليهود فى خيبر .

وأخيراً تتناول الدراسة : العملة المتداولة فى خيبر . واشتغال اليهود فى خيبر بالصيرفة ، وأهم المكاييل والأوزان التى كانت معروفة فى خيبر آنذاك ، مع الإشارة إلى طرق البيع والشراء فى السوق الخيبرية ..

والله الموفق ولله الحمد

دكتور سلام شافعى محمود

مكانة خيبر التجارية وسوقها بالنَّطَاة عند الجاهليين والمحدثين :

كانت التجارة بنوع خاص من أهم مرافق الحياة عند اليهود في خيبر، فقد عرفت خيبر وسوقها الشهيرة (نَطَاة خيبر) بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة وأسواقها الموسمية ، ليس فى بلاد الحجاز وعند الحجازيين فحسب ، بل فى جزيرة العرب وعند الجاهليين قبل الاسلام ، فمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) صاحب (المحبر) يصنفها ضمن « أسواق العرب المشهورة ومبايعتهم فيها » [١] ، أما المرزوقى (ت ٤٢١ هـ) فقد ذكر سوق (نطاة خيبر) فى الباب الأربعين من مصنفه (الأزمنة والأمكنة) ضمن « أسواق العرب الكبيرة » الموسمية الثلاث عشرة التى كانت فى الجاهلية [٢]. أما البغدادى (ت ١٠٩٣هـ) صاحب (خزانة الأدب) فقد ذكر سوق (النطاة) فى خيبر عند كلامه عن أشهر (أسواق العرب فى الجاهلية) قبل الاسلام [٣] .

هذا عن سوق (نطاة خيبر) عند القدامى ، أما عند المحدثين : فيرى (غوستاف لوبون) أن خيبر « **كانت مقر تجارة اليهود** » فى بلاد الحجاز قبل الاسلام [٤] ، أما مؤرخنا العربى (جواد على) فقد قرر « أن خيبر كانت من مجامع أسواق العرب فى الجاهلية » [٥] ، وذلك استناداً إلى دراساته المفصلة الواسعة فى مصادر التراث العربى . هذا بينما يقول (سيديو) فى مؤلفه (تاريخ العرب العام) : « كان يهود خيبر سادة مركز مهم بعيد خمسة فراسخ عن

---

(١) ابن حبيب : المحبر ، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٤٢ م ص ١٩٦

(٢) المرزوقى : الأزمنة والأمكنة ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٣٢ هـ ، حـ ٢ ، ص ١٦١ ، ١٦٥ .

(٣) البغدادى : خزانة الأدب ولباب لب لسان العرب ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٩٥١ م ، حـ ٤ ، ص ٣٦٠ ، ٣٦٢ .

(٤) غوستاف لوبون : حضارة العرب ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، القاهرة ، مطبعة الحلبى ، ١٩٦٩ م ، ص ١٠٧ .

(٥) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، حـ ٥ ، ص١١٢.

مدينة النبى ﷺ يجتذبون إليهم تجارة الحجاز ونجد »[1] ، أما (كونستانس جيورجيو) فيذكر أن خيبر كانت « من المراكز التجارية الكبرى فى شمال الجزيرة »[2] ، هذا بينما يذكر (الأفغانى) فى مؤلفه (أسواق العرب) أنه لايبعد عن الحقيقة عندما يقرر أن خيبر كانت « **مصرف الجزيرة المالى** » قبل الاسلام[3] .

عوامل قيام السوق الموسمية بالنَّطاة ورواج التجارة فى خيبر :

والحق أنه لامبالغة فى أقوال القدامى والمحدثين الذين أشاروا إلى أهمية منطقة الحصون فى المجال التجارى داخل شبه جزيرة العرب وخارجها ، فسوق (النطاة) فى الواحة توافرت لها من عوامل الازدهار التجارى ماأدى إلى شهرتها ، فهى تقع عند أسوار الحصون بالنطاة ، وينفرد الصالحى فيذكر أن مكانها كان بالمنزلة[4] كما كانت فى حماية أقوى سلسلة من التحصينات التى تشكل خط الدفاع الأول عن الواحة[5] ، إذ كانت الآطام مرجعاً لكنز الأموال[6] ، حيث جعل اليهود فى تلك الحصون رءووس أموالهم وميرتهم[7] ، كما كانت آطام اليهود فى خيبر تستعمل كالمخازن تجمع فيها الغلال والثمار[8] ، وكان لكل حصن خازن يخبىء فيه أموال أهله[9] ، ومن ثم وفر

(١) سيديو : تاريخ العرب العام ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٦٩ .

(٢) كونستانس جيورجيو : نظرة جديدة فى سيرة رسول الله تعريب محمد التونجى ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٢٨ .

(٥) سعيد الأفغانى : أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٣٥٦ .

(٦) الصالحى : سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، حـ ٥ ، تحقيق فهيم شلتوت وجوده هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٥ .

(٣) باشميل : غزوة خيبر ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٣ .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، ص ١١٦ .

(٧) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٨) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٩) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

اليهود فى خيبر **الحماية المحلية للسوق** بالنطاة ، وقد تميزت هذه السوق بأنها كانت على مقربة من مزارع الواحة ، وعيون الماء ، حيث تعدد حاصلات الأرض ، وثمار البساتين ، وترتع فى مراعيها قطعان الغنم ، والبقر ، والابل ، وكل داجن [١] ، كما تقوم الصناعات وتتنوع الحرف [٢] ، فضلا عن أن السوق بالنطاة كانت تقع على الطريق التجارية الكبرى التى تربط العربية الجنوبية ببلاء الشام [٣] ، ومن ثم صارت احدى محطات القوافل (التجارية) الرئيسية على تلك الطريق الحيوى الهام ، وهى طريق كان لها شأن كبير فى التجارة الدولية قبل الاسلام .

ولقد انتبه اليهود فى خيبر لأهمية وضع المنطقة التى نزلوا فيها ، ومن ثم أعدوها لتكون واحدة من أهم المحطات التجارية التى تحط عند أبواب حصونها قوافل التجارة التى تجوب شبه الجزيرة من سوق إلى سوق [٤] وهيأوها للقيام بدور محطة تموين وسوق واستراحة لتلك القوافل .

ولما كان قيام الاسواق وازدهار التجارة ونماء الأموال يتطلب توافر عنصرى الأمن والطمأنينة [٥] ، فان اليهود فى منطقة الحصون فى خيبر ظلوا بعيدين عن الصراع الدولى الذى شهدته بعض المناطق فى شمالى الجزيرة وجنوبها قبل الاسلام ، فلم يرد فى المصادر التى بين أيدينا أنهم كانوا طرفاً فى أى نزاع دولى ، كما ظلوا بعيدين عن المنازعات والحروب القبلية التى قامت بين القبائل العربية ـــ سواء القريبة من خيبر أو البعيدة عنها ـــ فى شمال الحجاز ، أو المدن الحجازية ، ووقفوا على الحياد ينشدون السلام والأمن لواحتهم الغنية ، كما كانوا

---

(١) سلام شافعى : النشاط الزراعى فى خيبر ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) عبد العزيز العمرى : الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول ﷺ الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .

(٣) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٥) عرفان حمور : أسواق العرب ، عرض أدبى تاريخى للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٦٣ .

يمتنعون عن إيواء الخلعاء أو القتلة ولايدخلونهم بيتا مخافة أن يجروا على أنفسهم الويلات [1] لأن السلام والسكينة من أهم أسس النجاح فى الأعمال التجارية [2] .

ومع أنهم أهل بخل وشح . إلا أنهم اصطنعوا الكرم وتظاهروا به ، وقلدوا كبار التجار ورجال المال فى مكة فقاموا بدور المضيف على الطريق التجارى الرئيسى ، وذلك لاجتذاب التجار ، ومن خلال دور خيبر كمركز تجارى هام ، فيذكر صاحب (المغازى) « أن اليهود (فى خيبر) لاتغلق عليها أبوابها فرقاً أن يطرقها ضيف . فيصبح أحدهم بالفناء ولم يضف » [3] . كما حملوا على عاتقهم توفير الطعام والمؤن لمختلف التجار المارين بالواحة الخيبرية [4] وساعدهم على ذلك ماتنتجه الواحة من حاصلات زراعية وفيرة ، وعيون ماء ، ونشاط صناعى مزدهر ، وخبرة فى معاملة التجار النازلين بواحتهم وسوقها بالنطاة ، فكانت دورهم وقصورهم وحصونهم مأوى لمن أراد الطعام والقرى والابتياع والامتيار ، ودار أبى رافع الخيبرى شاهدة على ذلك [5] ، كما كان لبعض رحالات اليهود فى خيبر صلات طيبة بكبار رجال

---

(١) ابن المثنى التيمى : أيام العرب قبل الاسلام ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البياتى ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، حـ ٢ ، ص ٥١٠ .
— عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ ، ٨٠ .
— الأفغانى : المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

(٢) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) الواقدى : المغازى ، تحقيق ، بيروت ، عالم الكتب ، حـ ١ ، ص ٣٩٢ .

(٤) أبو السرور القيروانى : قطب السرور فى أوصاف الأنبذة والخمور ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ، ١٩٧٦ م ، ص ١٢٧ .

(٥) ابن عبد البر : الدرر فى اختصار المغازى والسير ، تحقيق شوقى ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٤ .
ابن حجر : فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ، راجعه قصى محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، حـ ٨ ، كتاب المغازى ، باب قتل أبى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

المال والتجارة فى مكة ، فكان سلام بن مشكم ــ نزيل خيبر وقائدها

العسكرى والتاجر اليهودى المشهور[1] ــ نديماً لأبى سفيان بن حرب الذى كان يخرج على رأس كثير من قوافل مكة التجارية إلى بلاد الشام[2] .

كذلك أقام اليهود فى خيبر قبل الاسلام علاقات حسن جوار مع المدن والقرى وكذا القبائل العربية بالحجاز ونجد[3] ، **كما استفادوا من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية ، وبخاصة (قاعدة الأحلاف) ، فتحالفوا مع** قبائل غطفان التى قامت بحماية الواحة والسوق اليهودية بالنطاة ، وعملت على حراسة الطرق المؤدية إلى خيبر ، ولم تسمح لأحد أن يمر بها إلا باذن منها[4] وقد فرضت غطفان حمايتها فى مقابل جُعْل سنوى ، وكذا على اعتبار أن واحة خيبر ومن عليها من يهود من وجهة نظر عربية وغطفانية ــ فى أرض غطفان وتحت سيطرتها[5] ، ومن ثم انفرد الغطانيون بحمايتها ولم ينافسهم فى هذه المهمة قبيلة أخرى . مما أسهم فى توفر عنصر الأمن لقيام نشاط تجارى مزدهر فى الواحة الخيبرية .

وإذا كانت غطفان قد وفرت الحماية لسوق النطاة ، فان اليهود فى خيبر كانوا قد خططوا لتوفير مزيد من الأمن والحماية لسوقهم ، عندما أقاموا هذه

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ، حـ ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص ٢٨٤ ، ٣١٠ .

(٣) الواقدى : المصدر السابق، حـ٢، ص، ٦٤٠ ، ٦٧٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٢٩ .

(٤) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(٥) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧ .
ــ محمود شاكر : شبه جزيرة العرب ــ الحجاز ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٣٩٧ هـ / ١٩٨٨ ، ص ٧١ .
ــ اكرم العمرى : المجتمع المدنى فى عهد النبوة ، خصائصه وتنظيماته الأولى ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٩٩ .
ــ عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

السوق فى منطقة النطاة ، فى موضع يسمى (المنزلة) ، وهى ساحة فسيحة [١] ، تتسع لعشرات الألوف من الناس [٢] ، حيث تشرف عليها وتحميها أقوى حصون خيبر مَنَعَةً ورجالاً وتسليحاً [٣] ، مما يفسد على المغيرين خططهم التى تقوم على التربص والحذر والمفاجأة الخاطفة ، فالفرار السريع [٤] ، ومن ثم لم نسمع أن (سوق النطاة) فى خيبر تعرضت لغارات أو حوادث نهب أو سرقة ، إما بسبب خفارة غطفان لهذه السوق [٥] . أو بسبب ماعرف عن الحصون الخيبرية ـــ التى تقع السوق فى نطاقها ـــ من القوة والمنعة [٦] .

كذلك استفاد يهود خيبر مرة أخرى من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية وخاصة **قاعدة الحرمات لتوفير الحماية لـ (سوق النطاة)** ، وللطرق المؤدية إليها ، عندما جعلوا بدايتها فى العاشر من المحرم [٧] ، وهو من الأشهر الحرم التى لايستحل العرب فيها القتال [٨] ، وتستمر السوق عامرة حتى العشرين من هذا الشهر [٩] ، ومن ثم نعمت السوق خلال فترة انعقادها ـــ فى

(١) الصالحى : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ١٨٥ .

(٢) الصالحى : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .

(٣) باشميل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ .

(٤) يوسف خليف : الشعراء الصعاليك ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ١٣١ .

(٥) أكرم العمرى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٦ .

(٧) ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .
ـــ المرزوق : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٦١ .

(٨) ابن المستنير : كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٣٧ ، ٤٤ .
ـــ ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثانى ، ص ٦١٦ (مادة : حرم) .

(٩) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .
على أن البغدادى يذكر مانصه : « وتقوم سوق نطاة خيبر ، يوم عاشوراء إلى آخر المحرم » (خزانة الأدب ، حـ ٤ ، ص ٤٦٢) .

ظل قاعدة الحرمات . وكذا الطرق المؤدية إليها ، والتجار والتجارات بالأمن والسلام والاستقرار .

وهكذا كانت (سوق النَّطاة) وفق تدبير اليهود فى خيبر **أول سوق موسمى يقام فى بلاد العرب** بعد انتهاء **موسم الحج وانقضاء المناسك** ، فوفد إليها كثير من التجار من قبائل شتى ، ومن أنحاء بعيدة . ومن بلدان خارج الجزيرة ، وبخاصة هؤلاء التجار المحملون بألوان البضائع والتجارات من أسواق منطقة مكة وغيرها من بلاد الجزيرة [١] ، مما أدى إلى ازدحام السوق بالسلع والبضائع ، وأكسبها أهمية خاصة ووضعاً متميزاً ، فضلاً عن انتعاش حركة البيع والشراء ، وازدياد المكاسب التى يتحصل عليها اليهود سكان الحصون فى خيبر .

ولاننسى أن اليهود فى خيبر رتبوا لتحديد يوم افتتاح السوق ، وبدء حركته التجارية فى العاشر من المحرم [٢] وهو نفس اليوم الذى يحتفلون فيه بواحد من أهم أعيادهم فى بلاد الحجاز ، وهو يوم عاشوراء [٣] مما قد يُضفى على يوم افتتاح السوق فى خيبر مسحة روحية يهودية خاصة .

معروضات السوق :

أما عن معروضات السوق ، فقد كانت (سوق النطاة) فى خيبر من أعمر أسواق بلاد العرب بالسلع والبضائع ، فقد اكتظت السوق بما هو محلى خيبرى من انتاج اليهود فى خيبر ، وبما هو مستورد ، فمن سلع اليهود فى خيبر : آنية الذهب والفضة ، وحلى النساء من : أسورة ذهبية ، ودمالج ، وخلاجل ، وقراطة ، وخواتم ، ورعاث ، ونظم من جوهر ، ونظم من جوهر وزمرد ، وقلائد فيها ذهب وفضة وجوهر ، وقلائد من خرز يهود خيبر ، وحلى من

(١) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) البغدادى : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ٣٦٢ .

(٣) الحلبى : انسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، حـ ٢ ، ص ٣٦١ .

فضة يقال الأوضاح [١] ، فقد « **كان بيع الجواهر من اختصاص اليهود فى الجزيرة ، ومراكز بيع الجواهر متوزعة شمالاً وجنوباً ، إلا أن خيبر فاقتها جميعاً** » [٢] . كذلك وجدت فى السوق آنية الشراب والطعام والقدور النحاسية والفخارية ، والسكاكين والأنصال المعدنية ، وقطع الأثاث والنجارة ، والأسلحة وأدوات الزراعة من : مساحى ، وكرازين ، ومكاتل وحبال ، وكل هذه السلع وجدت فى مخازن الحصون الخيبرية ، وقد غنم المسلمون شيئا منها عندما استولوا عليها [٣] ، أضف إلى ذلك أن السوق عمرت بحاصلات الواحة ومنها:القمح ، والشعير ، وأنواع التمور الخيبرية — وهى أروج تجارات خيبر — من : العجوة ، والجنيب والبُـــردى ، والصيحانى ، وغيرها من التمور [٤] كما بيع فى السوق:السمن ، والعسل ، والزيت ، والودك [٥] ، والشحوم وقد أذابوها وباعوها [٦] ، كذلك بيعت فى السوق الماشية ، والدواجن وعلف الماشية ، وأحمال الحطب ، كما كان فى السوق خمور خيبرية وحانات ليهود خيبر ، قصدها التجار لجلب الخمور [٧] ، قصدها الناس للشرب ، وفيها تباع خوابى السكر ، وزقاق الخمر ، والزكرات

---

(١) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٦٥ ، ٦٧٣ ، ٦٨٠ .

(٢) كونستانس جيورجيو : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٣) الواقدى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ .
البيهقى : دلائل النبوة ، حـ ٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ .
المقريزى : امتاع الاسماع ، حـ ١ ، ص ٢٤١ .

(٤) حمد الجاسر : ص ٢٨٤ .

(٥) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (ابن نظور : اللسان ، حـ ٦ ، ص ٤٨٠١ مادة (ودك) .

(٦) ابن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، حـ ١ ص ١٣٠ .

(٧) نورة آل الشيخ : الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المدينة المنورة فى صدر الاسلام ، الطبعة الأولى ، جدة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٥٠ .

المملوءة بالمسكرات [1] كما توفرت فى السوق أنواع الأطعمة والميرة [2] .

كذلك وجدت فى السوق سلع وبضائع مستوردة مما حملة التجار اليهود من الأسواق الخارجية ، ومما جاء به التجار من غير اليهود ، فهناك البرود اليمنية (وهى الثياب المخططة) ، والموشاة ، والمسيرة ، (وهى الثياب المخططة التى يخالطها الحرير) ، وهناك البرود اليمنية المعروضة والمحزومة فى العكم ، إلى جانب القطيفة الفدكية التى صنعت فى فدك وهناك الخمائل فضلاً عن أنواع الطيب والمسك والعطور التى كانت تصل إلى السوق فى لطيمة النعمان [3]، وفى هذه السوق تباع العبيد وتشترى إذ يذكر صاحب (الأغانى) « أن رجلاً من قريش اتهم آخر بأنه سرق عبداً له وباعه فى خيبر » [4] ، ولايفوتنا أن نذكر أن سادة اليهود فى خيبر كانوا يمتلكون الرقيق الأسود [5] ، وكان إذ ذاك تجارة نشطة مربحة تدر على صاحبها الربح الوفير [6] ، ولاننسى أن السوق عمرت بمنتجات البادية حيث وفدت إليها وفود القبائل للامتياز [7]، مما أسهم فى رواج السوق وفى كثرة المعروض من البضائع . ومع ذلك بيعت فى السوق سلع مسروقة [8]، كما وجدت حالات غش [9] .

(١) القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
الزكرة : وعاء من أدم تملأ بالخمر أو الخل ، (الزمخشرى : أساس البلاغة ، ص ٩٣) .

(٢) ابن أبى الربيع : الاكتفاء ، حـ ٢ ، ص ٥٦ .
ــ البكرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١١١٥ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .
ــ عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٤) الأصفهانى : الأغانى ، حـ ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٥) عروة بن الزبير : مغازى رسول الله ﷺ ، جمع وتحقيق محمد الأعظمى ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٢٠٠ .

(٦) جواد على : المفصل ، حـ ٧ ص ٤٥٤ .
ــ عبد الله سيف : الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٢٥٤ .

(٧) الفيروزابادى : المغانم ، ص ١٦٣ .

(٨) الأصفهانى : الأغانى ، حـ ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٩) القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

طرق التجارة المارة بخيبر :

كان لليهود فى خيبر صلات تجارية مع جيرانهم داخل الجزيرة العربية وخارجها ، وساعد على ذلك أن واحة خيبـــر تقع على طرق معروفة كانت تسلكها قوافل التجارة الدولية فى عصر ماقبل الاسلام ، **فهناك** (**الطريق الجنوبى ــ الشمالى**) الدولى [١] ، وهو طريق القوافل الرئيسى الذى يصل العربية الجنوبية ببلاد الشام ، ويبدأ من عدن وقنا فى بلاد اليمن وحضرموت . ثم مأرب على مبعدة ثمانين ميلاً إلى الشرق من صنعاء ، ثم يتجه إلى نجران ، فالطائف ، ثم مكة . ويثرب ، وخيبر ــ حيث مقر تجارة اليهود فى الحجاز [٢] ومصرف الجزيرة المالى [٣] ــ ثم العلا ، ومدائن صالح ، ثم يتفرع الطريق ليتجه فرع منه إلى تيماء صوب العراق . ويستمر الفرع الآخر فى نفس الاتجاه حتى البتراء فغزة ثم الشام ومصر [٤] .

وهناك (**طريق خيبر ــ الحيرة**) ، وهو طريق تجارى فرعى ، وكان طريقا قبليا محليا مشهوراً ، كانت تسلكه (لطيمة النعمان) فى طريقها إلى سوق عكاظ وهو نفس الطريق الذى سلكته (لطيمة النعمان) التى أجارها عروة الرجال (من بنى كلاب) ٥٨٥ م ، وهذا الطريق يبدأ من منطقة الحيرة ، ثم يمضى فى وادى الرمة ، حتى يصل إلى خيبر ، ومنها عن طريق وادى القرى إلى مكة فى الطريق التجارى الدولى الذى يصل بين شمالى جزيرة العرب وجنوبيها ، ومن مكة إلى عكاظ [٥] ومن الجدير بالذكر أنه كلما مرت

(١) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) لوبون : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٤) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ، ص ١٩٦ .
ابن حبيب : المنمق فى أخبار قريش ، ص ١٦٦ .
يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(لطيمة للنعمان) قامت لها سوق فى خيبر [1] فالحيريون قد عرفوا خيبر وسوقها بالنطاة لما اشتهروا به من نشاطهم فى الأسواق ، واتجارهم مع أسواق جزيرة العرب وغيرها من الأقطار « حتى قيل إنك لاترى بلداً فى الأرض لاترى فيه حيرى » [2] ، كما كانت الحيرة نفسها سوقاً مقصودة [3] ، وبين سكانها جماعة من يهود [4] ، كما لحقت بالحيرة سنة ٤ هـ طائفة من يهود بنى النضير الذين نزل سادتهم بخيبر واستوطنوها [5] .

وهناك (**طريق خيبر — المدينة**) طوله ثمانية برد ، ومشى ثلاثة أيام ، ويشير كل من الأمام الحربى فى مصنفه والبكرى فى معجمه إلى معالم ومواضع هذا الطريق إذ : « تخرج من المدينة على الغابة العليا ، ثم تسلك الغابة السفلى ، ثم تسلك واديا يقال له رجب ، ثم ترق فى نقب بردوح ، ثم تهبط فى وادى يقال له الدومة ، وبه آبار ، ثم الأشمذ : جبل ، ثم الشقة (السعة) ، وهى حرة ، ثم نُمار وهى من خيبر على ستة أميال ، وأول حد خيبر الدومة ، ثم تصير إلى خيبر وحصونها » [6] .

ومن الجدير بالذكر أن الأدلاء بالطرق والمسالك كانوا يعرفون **طرقا أخرى فرعية تتشعب** من هذا الطريق الأخير ومنها : طريق يقال له : **حزن** ، وطريق يقال له : **شاس** ، وطريق يقال له : **حاطب** ، وطريق يقال له : **مرحب** [7] وهذا الأخير يؤدى مباشرة إلى منطقة حصون النطاة حيث المنزلة التى عليها

(١) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) صالح أحمد العلى : محاضرات فى تاريخ العرب العام ، حـ ١ ، ص ٧٥ .

(٣) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤) جواد على : المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٥) الزمخشرى : الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت ، حـ ٤ ، ص ٨٠ .

(٦) الحربى : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ .
— البكرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٢١ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان ، حـ ٥ ، ص ١٠٢ .
— الفيروزادباى : المغانم المطابة ، ص ١٩٧ .

سوق نطاة خيبر [١] ، وأخيراً فهناك « **طريق وادى خرصة** » الذى يؤدى إلى الواحة الخيبرية[٢] .

وواضح أن الطرق المؤدية إلى خيبر ، كانت محددة المسالك ، واضحة المعالم والمواضع ، تتجنب وعورة الجبال [٣] ، وتتبع مجارى الوديان ، وتكثر فيها نسبيا فرص وجود الماء من الآبار [٤] .

تجارة خيبر مع القبائل العربية :

ومن خلال هذه الطرق . اجتذب اليهود فى خيبر معظم تجارة الحجاز ونجد[٥] وغيرها من تجارات الجزيرة ، كما كان تجار العرب يأتون إلى واحة خيبر ليبتاعوا من حاصلات اليهود وصناعاتهم ، كما كانوا يفدون إلى خيبر للامتيار ، والميرة: الطعام يمتاره الإنسان وجلب الطعام[٦] ، وكان الميَّارة من رجال القبائل يخرجون فى وفود قاصدين خيبر وكبار تجارها اليهود لشراء مايلزمهم من طعام ، ومايحتاجون إليه من سلع وبضائع ، وكان أبو رافع الخيبرى يبيع الميرة لمن يأتى داره من العرب يلتمس الميرة فى أى ساعة من ليل أو نهار [٧] .

وتحدثنا المصادر عن بعض رجالات (**عبس**) ، ومعهم الشاعر عروة بن الورد ، وقد خرجوا من (روضة الأجداد) من بلاد غطفان ، إلى خيبر ،

(١) الصالحى : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ١٨٥ .

(٢) الديار بكرى : تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة ، شعبان ، بيروت ، (د.ت)، حـ ٢ ، ص ٤٥ .

(٣) يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) الحربى : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ ، ٥٤١ .
ــ البكرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٢١ .

(٥) سيديو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، حـ ٣ ، ص ٤٣٠٦ (مادة : مير) .

(٧) ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٨٤ .
ــ ابن كثير : البداية والنهاية ، حـ ٤ ، ص ١٣٧ .

ليمتاروا ، فأصابتهم حُمَّاها ، وماتوا جميعا حال عودتهم إلى ديارهم إلا عزوة [1] ، ووفد إلى خيبر **رجالات من (طيئ)** — ومنازلها أواسط نجد — للتجارة والامتيار وكانت لهم شهرة فى الاتجار شمالى الجزيرة [2] ، ويذكر ابن دريد أن زيد الخيل (الخير) بن مهلهل الطائى ممن وفد إلى خيبر [3] ، كذلك وفد إلى خيبر **بنو تميم** للامتيار ، فيذكر صاحب (العقد الفريد) أن ولد قيلة بنة مخرمة التميمية « ذهب يمترى من خيبر فأصابته حُمَّاها ومات » [4] . أما **الفزاريون** الحلفاء الأقوياء لليهود فى خيبر فكانوا هم حماة الواحة وروادها ومنها كانوا يجلبون كثيراً من طعامهم وعلف دوابهم [5] وكان اليهود فى خيبر كراما معهم [6] .

كذلك وفد إلى خيبر وفود **بنى مرة** ، كانوا يسمون « الغُساة » لكثرة امتيارهم التمر ، وكانت منازلهم بين فدك وخيبر ، فلقبوا بذلك لأكلهم التمر » [7] ، وقد عرف بنو مرة يهود خيبر بأنهم « أهل النَّخْل » [8] ، وشاعرهم خارجة من ضرار المرى هو القائل :

---

(١) البيهقى : المحاسن والمساوىء ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، جـ ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .
— القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٣٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٢ .
— الفيروزابادى : المغانم المطابة ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
السمهودى : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ١٢٢٣ .

(٢) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٣) ابن دريد : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٢٢ .

(٤) ابن عبد ربه : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٤٢ .

(٥) البيهقى : دلائل النبوة ، حـ ٤ ، ص ٣٨ .

(٦) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٦٥ .

(٧) الأصفهانى : المصدر السابق : حـ ٢ ، ص ٢٧٣ .
(الغسيسة والمغسة والمغسوسة : البسرة التى ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل هى التى لاحلاوة لها ، وهى خبث البسر — اللسان ، حـ ٣ ، ص ٣٢٥٥) مادة (غسس) .

(٨) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٧٢٩ .

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمراً إلى أهل خيبرا[1]

وكان **الأشجعيون** ممن يفدون على خيبر لجلب الطعام والميرة [2] ، كذلك قصد خيبر **الجعادرة** وجعدة من بنى عامر بن صعصعة وكانوا يسكنون شرق بنى سُليم فى نجد [3] والنابغة الجعدى شاعرهم المشهور هو القائل :

وإن أمرأ أهدى إليك قصيدة كمستبضع تمراً إلى أهل خيبراً[4]

كما وفد إلى سوق خيبر كبار رجالات **بنى سليم** ممن كانوا يتعاطون التجارة ومنهم الحجاج بن عِلَاط البهزى [5] ، وكانت علاقات بوسليم طيبة مع اليهود بخيبر [6] ، وإليها **وفد الدعاجون** ومنهم حكم بن معمر الخضرى ، وكان يأتى إلى خيبر ممتارا [7] ، كما وفد إلى خيبر أيضا أناس من **غَنِىّ**[8] ، وغَنِىّ قبيلة كانت ديارها بنجد [9] ، وتحدثنا المصادر أنه وفد إلى خيبر رجال من **بنى ضَمْرة** ، وتشير إلى أن عروة الرجال عندما قتل البراض بن قيس سنة ٥٨٥ م ، ونزل خيبر ومعه لطيمة النعمان ، وطارده رجال من غطفان — حماة الواحة — ادعى أنه « من أهل خيبر » [10] ، أما **بنو أسد** الذين كانوا يقيمون فى الأطراف الشمالية من وادى الرمة على الطريق بين المدينة والعراق ، والذين

---

(١) جواد على : المفصل ، حـ ٧ ، ص ٧٠ .

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، حـ ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الحربى : المناسك ، ص ٣٣٥ ، حاشية ١ .
الاصفهانى : المصدر السابق ، حـ ٢٢ ، ص ٤١ .

(٤) عبدالله سيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى ، ص ٦٠ .

(٥) البيهقى : دلائل النبوة ، حـ ٤ ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ آ

(٦) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، حـ ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٧) الأصفهانى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٩٢ .

(٨) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٩) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، حـ ٤ ، ص ٣٢٠ .

(١٠) ابن المثنى التيمى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٠٩ .

كانت علاقتهم ضعيفة بالمدينة ، فقد كانوا يمتارون من خيبر مايحتاجون إليه [1] .

لقد كان أروج تجارات خيبر التمر ، « وبه اشتهرت ، فقالوا : كمستبضع تمراً إلى أرض خيبراً » [2] وعرف فى الآفاق ، وورد ذكره فى قصائد الشعراء [3] ، وأكثر ماحملت وفود القبائل العربية وقوافلها التجارية القادمة من البادية إلى ديارها هو التمر ، الذى اشتهرت خيبر بكثرة انتاجه ووفرة محصوله وجودة أنواعه ، حتى ضرب بها المثل لكثرته [4] ، وفى القوافل التى كانت تحمل تمر خيبر أنشد الخليفة الرشيد أبياتا من قصيدة لأحد الشعراء أخذ يفكر فى معانيها ومنها :

قد قلت قولاً للغراب إذاحَجَلْ   عليك بالقود المسانيف الأول
تغدٌّ ماشئت على غير عجل

وقد شرحها له الكسائى (ت ١٧٩ أو ١٨٩هـ) بقوله :

« يا أمير المؤمنين : إن العير إذا فصلت من خيبر وعليها التمر ، يقع الغراب على آخر العَيْر ، فيطرده السّواق ، يقول هذا : تقدم إلى أوائل العَيْر فكُلْ على عَجَل ، والقود : الطوال الأعناق ، والمسانيف : المقدمة » [5] .

---

(١) صالح أحمد العلى : الدولة فى عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، حـ ٢ ، ص ٥٠٥ .

(٢) أبو هلال العسكرى : الأوائل ، تحقيق وليد قصاب ومحمد الحصرى ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، حـ ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

(٤) أبو هلال العسكرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٨٥ .

(٥) البيهقى : المحاسن والمساوىء ، حـ ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .
(العِيْر : كل ما امتير عليه من الأبل والحمير والبغال ، فهو عِيْر ، اللسان حـ ٢ ، ص ٩٤٠ مادة : عير) .
والمسانيف : المتقدمة . وانشد ثعلب
قد قُلتُ يوماً للغراب ، اذا حجل   عليك بالإبلْ المسانيف الأول
(اللسان : حـ ٢ ، ص ٢١٨ مادة : سنف) .

ومن الجدير بالذكر أن اليهود فى خيبر كانوا يسيطرون على تجارة التمر والقمح والشعير والأقمشة [١] وكلها سلع لاغنى عنها لقوافل القبائل العربية التى تفد إلى خيبر وسوقها بالنطاة .

العلاقات التجارية الخارجية لليهود فى خيبر :

قام اليهود فى خيبر بنشاط تجارى واسع خارج منطقة الواحة فى خيبر ، وأسهموا بدور هام فى التجارة الخارجية لجزيرة العرب قبل الإسلام ، إذ كانت التجارة الدولية من الأعمال التى برع فيها اليهود [٢] واحتكروا بعض السلع ، وكانت معظم تجارة القمح والشعير والتمر وأنواع الأقمشة فى أيديهم [٣] ، وكان التاجر اليهودى الجائل معروفا فى كل مدينة وبلدة ومعروفا فى كل سوق [٤] وساعدهم على ذلك خبرتهم الطويلة فى مجال التجارة الدولية ، وامتلاكهم رؤوس الأموال ، كما كانوا على اتصال فيما بينهم بالبلاد التى نزلوا فيها ، كيثرب ، ووادى القرى وفدك ، وتيماء ، وبلاد اليمن والعراق ، وبلاد الشام ، وفلسطين [٥] وذهبوا إلى أسواقها التى نعمت بالأمن وعمرت بالتجارات .

وكان لليهود فى خيبر علاقات تجارية مع بلاد اليمن ، إذ كان ليهود خيبر مثل غيرهم من يهود الحجاز صلات لم تنقطع بيهود اليمن [٦] ، فبعض الأسر العريقة فى خيبر ترجع إلى أصول يمنية حميرية ومنها (أسرة مرحب) اليهودية التى سكنت خيبر [٧] ، ويربط خيبر باليمن الطريق التجارى الدولى القديم الذى

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٣) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٤) عبد الوهاب المسيرى : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٥) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٦) جواد على : المفصل ، حـ ٦ ، ص ٥٣٧ ، ٥٤١ .

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخران ، دار أحياء التراث العربى ، بيروت ، حـ ٣ ، ص ٣٤٨ .

تسير فيه قوافل التجارة بين اليمن وبلاد الشام وفلسطين ماراً بمنطقة الحصون فى الواحة الخيبرية [١] ، وتشير المصادر إلى تلك الصلات التجارية بين اليهود فى خيبر وأهل اليمن ، وما وجده المسلمون فى بعض حصون خيبر ومنها (حصن الصعب بن معاذ) من سلع ومصنوعات يمنية أقوى دليل على استمرار تلك الصلات التجارية الوثيقة ، فقد وجد المسلمون فى هذا الحصن منسوجات يمنية منها عشرون عِكماً محزومة من غليظ متاع اليمن [٢] .

كما استورد اليهود فى خيبر بعض الأحجار الكريمة من اليمن ، ومنها : (العقيق) ، وكان يؤتى به من معادن العقيق اليمانى [٣] ، وهو من أفضل أنواع العقيق [٤] ، و (الجَزْعُ الظفارىّ) نسبة إلى مدينة (ظفار) قرب صنعاء [٥]، وغيره من أنواع الجزع الذى كانت معادنه فى مواطن كثيرة من اليمن [٦] وقد استخدم صناع الحلى من اليهود فى خيبر فصوص العقيق والجزع فى صناعة الحلى وخاصة الفتخ والقلائد والنظم والخواتم غيرها من أدوات الزينة التى كان اليهود فى خيبر يتجرون فيها ، « **فقد اختصوا بصناعة الجواهر وبيعها** » [٧] ، كذلك استورد اليهود فى خيبر بعض أدوات القتال التى اشتهر اليمنيون بصناعتها ، ومنها (المغافر اليمنية) التى كان يلبسها الفرسان اليهود أثناء القتال [٨] . إذ تذكر كتب السيرة والمغازى أن (مرحب) فارس خيابر

---

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٣) ابن ماسويه : كتاب الجواهر وصفاتها ، تحقيق د. عماد عبد السلام ، القاهرة ١٩٧٧ م ، ص ٧٠.
ـــ الهمذانى : الاكليل ، حـ ٨ ، تحقيق نبيه فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ، (د. ت) ، ص ٣٠ .

(٤) الأكفانى : نخب الذخائر فى أحوال الجواهر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م ، ص ٨٦ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ٦٠ .

(٦) الهمذانى : الأكليل ، حـ ٨ ، ص ٣٠ .

(٧) كونستانس جيورجيو : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، حـ ٤ ، ص ١٨٨ .

المشهور كان يلبس مغفراً يمانيا معصفراً أثناء صولاته وجولاته ضد المسلمين أمام حصون النطاة [١] .

وقصد يهود خيبر بلاد البحرين ، وتاجروا مع أهل هَجَر ، إذ كانت تقوم فى المُشَقَّر سوق موسمية ، تبتدىء من أول جمادى الآخرة وتستمر إلى آخره ، وينزلها أخلاط من جميع أحياء العرب [٢] ، ويلتقى فيها تجار العرب بتجار الفرس [٣] وكما يقول المرزوق « وكانت أرضا معجبة لايراها أحد فيصبر عنها » [٤] ، وعلل المرزوق اختلاف قبائل الناس فيها بقوله : « وكانت لاتقدمها لطيمة إلا تخلف بها منهم ناس ، فمن هناك صارت بهجر من كل حى من العرب وغيرهم » [٥] وممن نزل هجر واستوطن بها يهود [٦] وبعضهم من يهود خيبر ، ففى معجم البكرى إشارة إلى رجل من أهل هجر يدعى (ابن يامن) (ابن يامين) . ارجع ابن الكلبى (ت ٢٠٤ هـ) أصله إلى خيبر فقال : « هو يهودى من أهل خيبر » [٧] ، وقد امتلك هذا اليهودى الخيبرى الأصل ــ على حد رواية البكرى ــ مزارع للنخيل كانت تروى من نهر (جدول) يجرى بين الصَّفَا والمشقر [٨] وقد اشتهرت نخيل ابن يامن بجودتها [٩] وفيها يقول امرؤ القيس (ت ٥٠٠ م) :

---

(١) الصالحى : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ١٩٧ .

(٢) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

(٤) المرزوقى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٦٣ .

(٥) المرزوقى : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .

(٦) صالح أحمد العلى : الدولة فى عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، حـ ٢ ، ص ٥٦٨ .

(٧) البكرى المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ١٢٣٢

(٨) البكرى نفس المصدر ، حـ ٤ ، ص ١٢٣٣

(٩) ياقوت المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ١٣٤

أو المُكْرَعَات من نخيل ابن يامن
دُوين الصَّفَا ، اللَّائى يَلِينَ المُشَقَّرَا [1]

وإلى ابن يامن أشار الشاعر طرفة بن العبد — وهو من أهل البحرين — فى معلقته ، كما أشار إلى « سفين » ابن يامن [2] ، أى سفنه التى كانت تجوب البحار . مما يدل على أنه كان يعمل فى التجارات البحرية ، وكان غنياً ومالكا كبيراً [3] .

وكانت العلاقات التجارية بين اليهود فى خيبر ويثرب (المدينة) ذات طابع خاص . لما كان بين اليهود فى البلدين من صلات متعددة ، وأهمها ماكان فى المجال الاقتصادى ، ذلك أن بعض أثرياء اليهود فى يثرب كان له أملاك ونخيل

---

(1) امرؤ القيس : ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٧ .

— ياقوت : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ١٣٥ .

— الحميرى : الروض المعطار ، ص ٥٦٠ .

— ابن منظور : اللسان ، حـ ٣ ص ٢٤٦ مادة (كرع) .

والمشقر : مدينة هجر ، وهى مدينة عظيمة قديمة ، فى وسطها قلعة (البكرى ، المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ١٢٣٢) .

والمكرعات : النخل الذى لايفارق الماء أصوله ، وهى أنعم النخل وأطوله .

ابن منظور : اللسان ، حـ ٣ ، ص ٢٤٦ ، مادة (كرع) .

وقال عرفطة بن عبدالله المالكى ثم الأسدى :

لقد كنت أشقى بالغرام فشاقنى ... بليلى على بنيان حمل مقـدّرُ
فقلت وقد زال النهار كوارع ... من الثاج أو من نخل يثرب مُوقَرُ
أو المكرعات من نخيل ابن يامن ... دُوين الصفا اللائى يحفّ المشقّرُ

(ياقوت .معجم البلدان ، حـ ٥ ، ص ١٣٥) .

(2) طرفة بن العبد : ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) ، ص ٢٠ .

(3) صالح أحمد العلى : المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٦٨ .

فى منطقة الواحة فى خيبر [1] هذا إلى جانب أن التجارة الخارجية فى يثرب كان أكثرها فى الأعم الأغلب فى يد اليهود وتحت سيطرتهم [2] ، إضافة إلى أن الطابع العام الغالب على أسواق يثرب كان يتسم بكثير من المحلية . وكان بعضها ليهود (كسوق الجسر) و (سوق بنى قينقاع) [3] ولم تكن هذه الأسواق منافسة لسوق خيبر ، وكان أهل يثرب يأتون إلى خيبر « ريف الحجاز طعاما وودكا » [4] كما عرفوها ، ويلجأون إليها كلما أصابهم قحط أو مجاعة يمتارون التمر [5] ، وبخاصة الصيحانى وكان يفضل على سائر تمور الحجاز [6] ، وفى حديث بناء مسجد المدينة : « هذا الحمال لا حمال خيبر » [7] ، يعنى : ثمر الجنة أنه لاينفد ، والذى يحمل من خيبر هو التمر [8] ،وحسان بن ثابت شاعر المدينة هو القائل :

فإنّا ومن يهدى القصائد نحونا
كمستبضع تمراً إلى أرض خيبرا [9]

(١) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٣٧٥ .

(٢) الخطراوى : المدينة فى العصر الجاهلى ، ص ١٢٨ .

(٣) الخطراوى : نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٧٠٣ .

(٥) ابن حجر : الاصابة ، حـ ٢ ، ص ٣٢٢ .
عبدالله إدريس : مجتمع المدينة فى عهد الرسول ﷺ ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٦ .

(٦) الاصطخرى : المصدر السابق ، ص ٢٥ .
ـ الهمدانى : المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .
ـ السمهودى : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ١٢٦٦ .

(٧) ابن النجار : أخبار مدينة الرسول ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الثقافة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٦٩ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، حـ ٢ ، ص ٧٢٣ مادة (جمل) .

(٩) حسان بن ثابت : ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفى حسانين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م ، ص ٢٠٨ .

ويدلل على عمق العلاقة التجارية بين أهل يثرب وواحة خيبر قبل الاسلام ، ماجاء فى مغازى الواقدى عمن انتهت اليه روايته قال : « كنّا بالمدينة والمجاعة تصيبنا ، فنخرج إلى خيبر فنقيم بها ما أقمنا ثم نرجع ... وكانت اليهود قوماً لهم ثمار لا يُصيبها قطعه » [١] .

وكان أهل يثرب يستوردون معظم خمرهم من منطقة الحصون الخيبرية [٢] ، وظل تجار الخمر فى المدينة يذهبون إلى خيبر لجلب الخمور وبيعها فى المدينة ، حتى نزلت آيات تحريم الخمر ، فامتنع التجار من الاتجار فيها [٣] ، وكان شيئا عاديا أن يقصد المَيَّارة من أهلِ المدينة خيبر فيحملون منها التمر والزبيب [٤] ، وتذكر كتب السيرة أن أفراد السرية الذين قتلوا أبا رافع التاجر اليهودى المشهور فى قصره بأرض خيبر احتالوا على امرأته عندما ادعوا أنهم « ناس من العرب يلتمسون الميرة » ، حتى فتحت لهم باب الحصن ، فدخلوا عليه ، وقتلوه [٥] . وكان يهود خيبر يقدمون المدينة بالميرة والتجارة ، كما وجدنا بعضاً من أهل يثرب يرهنون بعضاً مما يملكون عند المرابين من تجار خيبر الذين كانوا يفدون إلى يثرب لأعمال التجارة والمال [٦] .

---

(١) الواقدى : المغازى ، حـ ٢ ، ص ٧١٣ .

(٢) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، تحقيق شاكر فياض ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ، حـ ١ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤) ابن سيد الناس : عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، دار المعرفة ، بيروت ، حـ ١ ، ص ١٩١ .

(٥) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٨٤ .
ـــ السهيلى : الروض الانف ، حـ ٦ ، ص ٣٦٠ .
ـــ ابن كثير : البداية والنهاية ، حـ ٤ ، ص ١٣٧ .
ـــ الصالحى : المصدر السابق ، حـ ٦ ، ص ١٦٥ .

(٦) ابن القيم : أحكام أهل الذمة ، حـ ١ ، ص ١٨٤ .

وكانت علاقات اليهود فى خيبر برجال المال **والتجارة فى مكة علاقات وثيقة ، فقد** « كانت الأعمال التجارية فى مدينة مكة مرتبطة ارتباطاً شديداً بيهود يثرب وخيبر »[1]، فخيبر التى كانت معروفة عند المكيين بأنها « ريف الحجاز طعاماً وودكا »[2] كانت تحط فيها قوافل مكة التجارية ، وكلما مرت عير لقريش قامت لها سوق فى خيبر [3] ، كما قدم المكيون إلى سوق خيبر للبيع والشراء ، ولاشك أن أفراداً من اليهود كانوا يأتون إلى مكة لأشغال تجارية وأعمال مختلفة ، وأن أهل مكة أنفسهم كانوا يقصدون إلى خيبر ليجلبوا منها حلى آل أبى الحقيق التى كانت نساؤهم وفتياتهم تتحلى بها حين زفافهن[4] ، ولعل الأرتباط الوثيق فى الأعمال التجارية بين اليهود فى خيبر وأهل مكة كان أحد العوامل التى دفعتهم إلى التحالف معاً ضد النبى ﷺ فى المدينة .

أما عن العلاقات التجارية **بين خيبر والطائف** ـــ التى كان بين سكانها طائفة من يهود يعملون بالتجارة [5] ، **فقد** أشارت بعض المصادر إلى أن رجالات من تجار الطائف كانوا ينزلون خيبر أثناء مرورهم بها فى سفراتهم التجارية لشراء مايلزمهم من المؤن ، ومن هؤلاء الذين وفدوا عليها لهذا الغرض المغيرة بن شعبة الثقفى [6] .

---

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٤ .
(٢) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ص ٧٠٤ .
(٣) الأغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .
(٤) الشيبانى : شرح كتاب السير الكبير ، املاء السرخسى حـ ٢ ، ص ٢٧٩ .
ـــ ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٣ .
(٥) البلاذرى : فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م ، ص ٦٧ ، ٦٨ .
(٦) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وكان ليهود خيبر علاقات تجارية مع أهل فدك ، إذ كانت العلاقات بين يهود خيبر ويهود فدك علاقات وثيقة . وكان لحيى بن أخطب نزيل خيبر منازل وأملاك فى فدك [1] ، كما كان أكثر اليهود فى فدك يحترفون الحرف ويتعاطون التجارة [2] وبينهم وبين يهود خيبر تجارات ، وكان يهود خيبر يستوردون من فدك المنسوجات وخاصة القطيفة الفدكية ، وتذكر المصادر أن المسلمين وجدوا فى أطم من حصن الصعب بن معاذ ألفاً وخمسمائة قطعة من القطيفة الفدكية ، بيع بعضها فى المقسم يوم خيبر [3] ، كما تشير إلى أن رسول الله ﷺ أعطى بعض المسلمات ممن شهد ن خيبر قطيفة فدكية [4] ، على أنه يجدر بنا أن نشير إلى أن فدك كانت تشارك خيبر فى تصدير الخمور إلى أهل يثرب [5] ، أما عن القبائل العربية التى سكنت فى فدك ، مثل بنى مرة ، وأشجع [6] ، وسعد بن بكر [7] فقد كانت وفودها تأتى إلى خيبر طلبا لتمورها .

واختلف يهود خيبر إلى أسواق بلاد الشام إذ كانت بين الشام وخيبر صلات طيبة ، وكان هناك جماعات يهودية تسكن بعض مدن الشام وخاصة التجارية [8] ومن خيبر خرج تجارها إلى مجامع أسواق الشام المشهورة ، ومنها (أذرعات) التى كان يسكن فيها يهود [9] ، والتى نزل فيها وفى غيرها من مدن

(١) محمود شاكر : قرى عربية ، مقال بمجلة العرب ، الجزء التاسع ، السنة الثانية ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م ، ص ٧٩٥ .

(٢) جواد على : المفصل ، حـ ٣ ، ص ٢٦٢ ، حـ ٦ ، ص ٥٢٩ .

(٣) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٤) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٨٧ .

(٥) ابن زنجويه : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٢٨٣ .

(٦) ابن قتيبة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٠ .
ـــ الأصفهانى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٧) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٥٦٢ .

(٨) وات : محمد فى المدينة ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ــ صيدا ، لبنان ، (د.ت)، ص ١٥٧

(٩) وات نفس المرجع ، ونفس الصفحة

الشام بعض الأسر اليهودية التى تمت بصلة القرابة ليهود خيبر [1] وكانت (سوق أذرعات) من أسواق الشام المنظمة والآمنة التى كان يحكمها ويشرف عليها عمال من الروم [2] .

كما قصد التجار الخيابرة (سوق بصرى) ، أشهر أسواق الشام ، وملتقى تجار الجزيرة ، الذين كانوا يأتونها بما تنتجه بلادهم ، وبما يحملونه معهم من منتجات الهند والحبشة وغيرها من البلاد المجاورة لجزيرة العرب ، واشتهرت بصرى بانتاج السيوف المشرفية المنسوبة إليها ، وكذلك بخمورها الجيدة التى يحرص كل تاجر على اقتنائها . وتحدثنا المصادر التاريخية عن (أبى رافع الخيبرى) « تاجر أهل الحجاز » [3] ، « وكان تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز » [4] ، ومتجره فى حصنه بأرض خيبر [5] . وكان يرسل تجارته إلى الشام بواسطة القوافل التى يملكها فتعود إلى خيبر محملة بمختلف السلع والبضائع مما فى أسواق الشام [6] ومن ثم لانعجب أن صار (قصر) (حصن) أبى رافع بأرض خيبر متجراً مقصوداً [7] واتسعت تجاراته ، وزادت مكاسبه

---

(1) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
— ابن كثير : الفصول ، ص ١٥٧ .
— البغوى : معالم التنزيل ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ، حـ ٦ ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
— الذهبى : المغازى ، حـ ١ ، ص ١١٨ .

(2) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(3) ابن حجر : فتح البارى ، حـ ٨ ، كتاب المغازى ، باب قتل أبى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(4) ابن كثير : السيرة ، حـ ٣ ، ص ٢٦١ .

(5) ابن كثير : نفس المصدر ، والصفحة .

(6) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(7) ابن كثير : السيرة ، حـ ٣ ، ص ٣٦٢ .

وأرباحه [١] ، وإذ كان (أبو رافع) قد عُرِفَ بأنه « تاجر أهل الحجاز »[٢] ، وبأنه « رَبّاح أهل الحجاز » [٣] ، فقد اشتهر أيضاً بأنه « تاجر أهل الشام » [٤] .

وإذا كانت لطيمة النعمان ، ملك الحيرة ، كلما مرت بخيبر فى طريقها إلى سوق عكاظ ، تقام لها سوق فى منطقة الواحة فى خيبر [٥] ، فإن يهود خيبر ، كانت لهم صلات بالحيرة ، فقد ذهبوا إليها ، ونزلوا سوقها ، وتاجروا مع أهلها [٦] ، وساعد على ذلك أنه كان بين سكان الحيرة طائفة من اليهود [٧] كما كانت تجارة الفرس مع جزيرة العرب بيد الحيرة [٨] ، ويبدو أن وجود التجار اليهود الخيابرة كان شيئا مألوفا فى الحيرة ، إذ يذكر رواة الأخبار أن (الشيظم ابن الحارث الغسانى) ، الشاعر ، وكان من الأسرة الغسانية الحاكمة ، قتل رجلاً من قومه ، وهرب قاصداً الحيرة ، وعندما أراد دخولها تحايل على صاحب خيل المنذر ، وتظاهر « بأنه رجل من أهل خيبر أقبل إلى هذه البلدة بتجارة » [٩] ، مما يدل على أن التجار من يهود خيبر كان لهم تواجد فى سوق الحيرة ، وإذا كانت طائفة من يهود بنى النضير عندما أجليت عن المدينة سنة ٤ هـ / ٦٢٥ م قد نزلت خيبر ، وطائفة أخرى قد نزلت أرض الشام ،

---

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) ابن حجر : فتح البارى ، حـ ٨ ، كتاب المغازى ، باب قتل أبى رافع عبدالله بن أبى الحقيق ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(٣) الطبرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٤) الديار بكرى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٢ .

(٥) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٦) جواد على : المفصل ، حـ ٩ ، ص ٦٨٩ .

(٧) جواد على : نفس المرجع ، حـ ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، حـ ٦ ، ص ٥١٤ .

(٨) الشريف : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٩) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٧٩ .
جواد على : المفصل ، حـ ٩ ، ص ٦٨٦

فإن طائفة ثالثة قد لحقت بالحيرة [1] ، ومما لاشك فيه أن هذه الصلة الجديدة قد أسهمت فى توثيق العلاقات التجارية بين اليهود فى خيبر وإمارة الحيرة .

العملة المتداولة فى خيبر :

وكانت العملة المتداولة بين سكان الواحة فى خيبر هى الدنانير والدراهم ، كما كانت هى المتداولة فى سوق خيبر ومتاجرها فى الجاهلية وعند ظهور الإسلام [2] فقد كان الدينار والدرهم هما العملة السائدة بين سكان الحجاز [3] ، ويذكر صاحب « المغازى » أن يهود خيبر وهم أصحاب ثروات طائلة « كانوا قد غيبوا نقودهم وعين مالهم » [4] يوم خيبر ، ولذلك لم يغنم المسلمون شيئا منها [5] حتى إذا صالحهم النبى ﷺ ، وأمنهم ، وأقيمت السوق ، كان من اليهود من « يُقبلون ويُدبرون ، ويبيعون ويشترون . لقد انفقوا عامة المغنم مما يشترون من الثياب والمتاع » بما كانوا قد غيبوه من النقود وعين المال [6] ، والعين : هو الدينار والذهب بعامة ، ويعبر عن الذهب بلفظ (الصفراء) . كما يعبر عن الفضة بـ (البيضاء) وبالأبيض لبياض الفضة ، ومنها تصنع الدراهم [7] ، وصالح رسول الله ﷺ يهود خيبر على أن يخلوا بينه وبين

---

(1) الزمخشرى : الكشاف ، حـ ٤ ، ص ٨٠ .
البغوى : المصدر السابق ، حـ ٦ ، ص ٥٧ .
(2) ابن زنجويه : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٤١١ .
أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
(3) جواد على : المرجع السابق ، حـ ٧ ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٧ .
(4) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٧٠ .
(5) ابن كثير : السيرة ، حـ ٤ ، ص ١٩٦ .
(العين : النقد ، والعين : الدينار ، والعين : الذهب عامة ، وعين المتاع والمال : خياره ، ابن منظور اللسان ، حـ ٢ ، ص ٩٤٧ مادة (عين) .
(6) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٦٩ .
(7) ابن منظور : اللسان ، حـ ٢ ، ص ٩٤٧ ، مادة (عين) .
جواد على : المرجع السابق ، حـ ٧ ، ص ٤١٥ ، ٤٨٩ .

مالهم من مال « وعلى الصفراء والبيضاء »[1] ، ويوم خيبر وجد رجل من المسلمين فى خربة مائتى درهم ، فأخذ منها الرسول ﷺ الخمس ثم دفعها إليه[2] كما وجد المسلمون عند نخلة فى منطقة الحصون بالكتيبة « حُقًا مملوءًا ذهبا »[3] ، هو من أموال (بنى أبى الحقيق) ـــ الذين كانوا يمتلكون أقوى حصون تلك المنطقة ـــ كانوا قد غيبوه[4] .

وقد تاجر يهود خيبر فى الصرف ، وكان فى خيبر نشاط واسع للصيرفة[5] ، إذ « كانت مقر تجارة اليهود »[6] ، و « مصرف الجزيرة المالى »[7] ، ذلك أنهم نجحوا فى متاجرهم حتى أفادوا منها غنًى واسعاً ، واستفاضت لهم ثروات طائلة ، ونشأت فيهم رءوس الأموال الضخمة ، والدليل على ذلك ماذكره أصحاب السير والمغازى من كثرة الغنائم يوم خيبر ، وما وجده المسلمون فيها من الأموال وبعض الكنوز ، فضلاً عما غَيَّبَهُ يهود خيبر من أموال وكنوز فى خرائبها وداخل حصونها (لم تصل إليها أيدى المسلمين) ، قد تكشف عنها التنقيبات الأثرية ذات يوم ، ليس ببعيد[8] .

ومتاجرة اليهود فى الصرف هو بيع الذهب بالذهب ، مضروبا أو غير

---

(١) الشيبانى : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٢٧٨ .
ـــ الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٧١ .

(٢) الشيبانى : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ١٠٢٢ .
ـــ الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، حـ ١ ، ص ٤١١ .

(٤) ابن زنجويه : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ٤١١ .

(٥) اكرم العمرى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) سديو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٧) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٨) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

مضروب ، والفضة بالفضة ، أو أحدهما بالآخر [١] ، وكان اليهود من الصيارفة يتعاطون تبديل النقود ، وقد تحايلوا فى التلاعب فى تصريفها ، والتحكم فى أسعارها ، بغية الربح الوفير من فروق تصريف العملة ، وكان الأعراب يحفظون عندهم ذهبا وفضة ونقوداً ، وذكر علماء التفسير أن من اليهود من كان يأكل الأمانات ويجحدها فلا يؤدها إلى أصحابها الا بالتهديد والقوة ، وقد استحلوا أكل أموال العرب ، لاعتقاد يهود أنه لاحرج فيما أصابوه من أموال العرب ولا إثم ، لأنهم على غير حق وأنهم مشركون [٢] .

وكان لتجار يهود خيبر براعة فى تنقاد الدراهم [٣] ، أى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها [٤] ، وكان التعامل بالفضة هو الغالب لكثرتها بالنسبة للذهب [٥] ، وقد وجد من حاول تداول الدراهم الزائفة فى متاجر خيبر ، فيذكر صاحب « الأنبذة والخمور » أن (المغيرة بن شعبة الثقفى) عندما أراد أن يحتال ويشترى زكرتين من الخمر بدرهمين زائفين من حانة خمار يهودى فى خيبر ، اكتشف التاجر اليهودى أن الدرهمين زائفان [٦] .

المكاييل والأوزان :

وعرف يهود خيبر سكان الواحة مكاييل وأوزان أهل الحجاز على وجه العموم ، ومن المكاييل التى كانت مستعملة فى خيبر وسوقها بالنطاة وأشارت

---

(١) جواد على : المفصل ، حـ ٧ ، ص ٤١٧ .
ـ ابن منظور : لسان العرب ، حـ ٢ ، ص ٤٣٢ ، مادة (صرف) .

(٢) جواد على : المفصل ، حـ ٧ ، ص ٤١٩ .

(٣) أبى السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، حـ ٣ ، ص ٧٠٠ ، مادة (نقد) .

(٥) جواد على : المفصل ، حـ ٧ ، ص ٤١٨ .

(٦) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

إليها مصادر دراستنا عن خيبر : المد ، والصاع[1] ، وهو وحدة المكيال ، وهو أربعة أمداد [2] ، وهناك الوسق ، وهو حمل بعير ، ويعادل ستون صاعاً ، وفى الحديث « أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر مايخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ، ثمانين وسقاً من تمر ، وعشرين وسقاً من شعير » [3] وهناك السندرة [4] ، « وهو ضرب من الكيل غراف جراف واسع » . ويحتمل أن يكون قد اتخذ من السندرة ، وهى شجرة يعمل منها النبل والقسى [5] وهذا المكيال الكبير ورد ذكره فى شعر على بن أبى طالب فى قتال خيبر [6] فقال :

أكيلكم بالسيف كيل السندرة [7]

كما عرف يهود خيبر العديد من الأوزان ومنها : الرطل ، والأوقية ، وكانت تساوى أربعة وعشرون درهما ، وتوزن بها المعادن كالذهب والفضة [8] ، كما عرفوا القنطار ، وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، وهو مائة رطل [9] ، وكان

---

(١) ابن الطلاع : أقضية رسول الله ﷺ ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمى ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) أبو الفضل : مكة فى عصر ماقبل الاسلام ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ١٤٨.

(٣) الخزاعى التلمسانى : تخريج الدلالات السمعية ، تحقيق أحمد محمد أبوسلامة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م ، ص ٦١٨ .

(٤) الصالحى : المصدر السابق ، حـ ٥ ، ص ٢٥١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، حـ ٢ ، ص ٢١٧ ، مادة (سندر) .

(٦) نورة عبد الملك : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ، حـ ٢ ، ق ١ ، ص ٨١ .

(٨) الخزاعى التلمسانى : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .
ــ أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، حـ ٥ ، ص ٣٧٥٣ مادة (قنطر) .
المَسْكُ : بالفتح وسكون السين ، الجلد ... وفى حديث خيبر : أين مَسْكُ حُيَيِّ بن أخْطَبَ ، كان فيه ذخيرة من صامت وحلى قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولا فى مَسْكِ حَمَلٍ ثم مسك ثَوْرٍ ثم مسك جَمَل ، ابن منظور : اللسان : حـ ٦ ، ص ٢٤٠٢ مادة (مسك) .

الأكابر من بنى أبى الحقيق سراة خيبر الأثرياء يتوارثون مسك ثور مملوءاً ذهبا وفضة ، ومما لاشك فيه أن تجار خيبر كانوا يعرفون الفروق فى المكاييل والموازين التى كانت سائدة بين أهل الحجاز نظراً للصلات التجارية التى كانت تربطهم بأهل الحجاز .

وإذا كان التعامل بيعا وشراء فى سوق خيبر قد جرى بالنقد كأسلوب فى البيع والشراء ، فإن التجار فى خيبر قد تعاملوا أيضا فى بيعهم وشرائهم بطريقة المقايضة ، فكانوا يبيعون التمر بالتمر ، ولم يراعوا تنوع الصنف فى البيع ، إذ كانوا يبيعون تمراً من جنس معلوم بتمر من جنس آخر ، أو من أجناس قد جمعت [1] ولما اشترى سواد بن غزية الأنصارى عامل رسول الله ﷺ على خيبر ، الصاع من (الجنيب) بالصاعين من (الجُمَيْع) ، والصاعين بالثلاثة أمره النبى ﷺ أن يبيع الجُمَيْع بالدراهم ثم يشترى بالدراهم جنيبا [2] ، كما كان البيع والشراء مجازفة أمراً سائداً فى خيبر ، وبيع المجازفة هو بيع الشىء دون كيله ولا وزنه ، وفى سوق المغنم فى خيبر أمر رسول الله ﷺ السَعْدَيْن ـــ سعد بن أبى وقاص وسعد بن عبادة ـــ أن يبيعا آنية من المغانم من ذهب أو فضة ، فباعا كما هو جارٍ فى السوق ، كل ثلاثة بأربعة عينا ، وكل أربعة بثلاثة عينا ، فقال لهما رسول الله ﷺ أربيتما فَرُدَّا [3] كما اشتُرِىَ فى سوق المغنم فى خيبر ، تبراً بذهب جزافاً ، وبايع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فأمر النبى

---

(١) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ .
الخزاعى التلمسانى : الدلالات السمعية ، ص ٥٣٩ .
الجنيب : نوع جيد معروف من أنواع التمر (ابن منظور : اللسان ، حـ ١ ، ص ٥١٠ مادة (جنب) .

(٣) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ .
ـــ الخزاعى التلمسانى : المصدر السابق ، ص ٥٠٨ .

ﷺ ألا يباع الذهب بالذهب إلا وزنا بوزن [1] ، ويذكر فضالة بن عبيد أنه أصاب يوم خيبر قلادة فباعها فى سوق المغنم بثمانية دنانير ، ولما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ قالَ له : « بع الذهب وزنا بوزن » [2] وفى رواية « لاتباع حتى تفصل » [3] وكان فى القلادة ذهبا وغيره فرجع فيها [4] ، وعندما اشترى سعد بن عُبادة من سوق المغنم تبراً بذهب ، « قال له ﷺ : إن هذا لايصلح ، فرده » [5] .

هذا ولم تخل السوق فى خيبر من حالات الغش والزيف[6] ، كما بيعت فى السوق سلع مسروقة[7] .

---

(١) الخزاعى التلمسانى : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .
النووى : صحيح مسلم بشرح النووى ، حـ ١١ ، ص ١٨ .
(٢) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٨٢ .
(٣) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٣ .
(٤) الواقدى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٦٨٢ .
(٥) أبو الحسن الشيبانى : المصدر السابق ، حـ ١ ، ص ١٤١٤ .
(٦) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
(٧) الأصفهانى : الأغانى ، حـ ٢ ، ص ٣٨٤ .



قائمة المصادر والمراجع

أولاً ــ المصــادر :

(١) الإصطخرى (توفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى) :
« المسالك والممالك » ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى ، القاهرة، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م .

(٢) الأصفهانى (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) :
« الأغانى » ، باشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية ، العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ ، الجزء الثانى .

(٣) الأكفانى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) :
« نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م .

(٤) امرؤ القيس (توفى حوالى سنة ٥٠٠ م) :
« ديوان امرؤ القيس » ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤ م .

(٥) البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) :
« خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٥١ م ، الجزء الرابع .

(٦) البغوى (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) :
« معالم التنزيل » الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، الجزء السادس (بهامش « لباب التأويل فى معانى التنزيل » ــ للخازن) .

(٧) البكرى (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) :
« معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع » ، أربعة أجزاء ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

(٨) البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :
« أنساب الاشراف » ، حـ ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م .

(٩) ـــــ : « فتوح البلدان » ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م .

(١٠) البيهقى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :
« دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » ، ثمانية أجزاء ، تحقيق عبدالمعطى قلعجى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م .

(١١) ـــــ : « المحاسن والمساوىء » ، تحقيق

حـ ٢ .

(١٢) ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) :
« المنمق فى أخبار قريش » .

(١٣) ـــــ : « المحبر » ، تحقيق ايلزة ليختن شتيتر ، حيدر آباد ، الهند ، ٣٨٤هـ/ ١٩٤٢ م .

(١٤) ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) :
« الاصابة فى تمييز الصحابة » أرعة أجزاء ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

(١٥) ـــــ : « فتح البارى بشرح صحيح البخارى » ، مراجعة قصى محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، حـ ٨ .

(١٦) الحربى (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) :
« كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩ م .

(١٧) حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ / ٦٧٣ م) :
« ديوان حسان بن ثابت » ، تحقيق سيد حنفى حسانين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .

(١٨) الحلبى (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م) :
« انسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية » ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م ، الجزء الثانى .

(١٩) الحميرى (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) :
« الروض المعطار فى خبر الأقطار » ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

(٢٠) الخزاعى التلمسانى (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) :
« تخريج الدلالات السمعية على ماكان على عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنايع والعمالات الشرعية » ، تحقيق أحمد محمد سلامة ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م .

(٢١) ابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) :
« الاشتقاق » ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨ م ، الجزء الأول .

(٢٢) الديار بكرى (ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م) :
« تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس » ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، (د.ت)، الجزء الثانى .

(٢٣) الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :

« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل » ، فى أربعة أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

(٢٤) ابن زنجويه (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) :
« الأموال » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق شاكر ذيب فياض ، الطبعة الأولى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢٥) السمهودى (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م) :
« وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » ، فى أربعة أجزاء ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٢٦) السهيلى (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) :
« الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام » ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، الجزء السادس .

(٢٧) ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م) :
« عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير » ، دار المعرفة ، بيروت ، الجزء الثانى (د . ت)

(٢٨) الشيبانى (أبو الحسن ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م) :
« شرح كتاب السير الكبير » ، املاء محمد بن أحمد السرخسى ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، خمسة أجزاء ، مطبوعات معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٢٩) الصالحى (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) :
« سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » ، جـ ٥ ، تحقيق فهيم شلتوت وجودة هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

(٣٠) الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) :
« تاريخ الأمم والملوك » ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م ، الجزء الثانى .

(٣١) طرفة بن العبد (توفى حوالى ٥٦١ م) :
« ديوان طرفة بن العبد » ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .

(٣٢) ابن الطلاع (ت ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م) :
« أقضية رسول الله ﷺ » ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمى ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٨٨٢ م .

(٣٣) ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
« الدرر فى اختصار المغازى والسير » ، تحقيق شوقى ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٣٤) الفيروزابادى (ت ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ هـ) :
« المغانم المطابة فى معالم طابة ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٣٥) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) :
« عيون الأخبار » ، أربعة أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

(٣٦) القزوينى (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) :
« آثار البلاد وأخبار العباد » ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٣٧) القيروانى (أبو السرور توفى حوالى سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م) :

«قطب السرور فى أوصاف الأنبذة والخمور » ، اختيار على نور الدين المسعودى ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ، ١٩٧٦ م .

(٣٨) ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ / ١٤١٥ م) :
« أحكام أهل الذمة » ، جزءان ، تحقيق صبحى الصالح ، ط ١ ، دار العلم للملايين . بيروت ، ١٩٦١ م .

(٣٩) ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٧٧٣ م) :
« الفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ » .

(٤٠) ــــــ : « السيرة النبوية » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٤١) ــــــ : « البداية والنهاية » ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ، الجزءان الثالث والرابع .

(٤٢) الكلاعى الأندلسى (ابن أبى الربيع ت ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٧ م) :
« الاكتفاء فى مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء » .

(٤٣) ابن ماسويه (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) :
« كتاب الجواهر وصفاتها وفى أى بلد هى ، وصفة الغواصين والتجار » تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

(٤٤) ابن المثنى التيمى (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) :
« أيام العرب قبل الاسلام » ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البياتى ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، الجزء الثانى .

(٤٥) المرزوقى (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :
« الأزمنة والأمكنة » ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٣٢هـ، الجزء الثانى .

(٤٦) ابن المستنير (توفى بعد ٢٠٦ هـ) :
« كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية » ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٤٧) المقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
« امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع » ، حـ ١ ، تحقيق محمد التميسى ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٤٨) ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
« لسان العرب المحيط » ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخران ، دار المعارف بمصر ، (د. ت) .

(٤٩) ابن النجار (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) :
« أخبار مدينة الرسول ، المعروف باسم الدرة الثمينة فى أخبار المدينة » ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ، / ١٩٦٦ م .

(٥٠) ابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) :
« السيرة النبوية » تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الجزءان الثالث والرابع .

(٥١) الهمدانى (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م) :
« الأكليل » ، حـ ٨ ، تحقيق نبيه أمين فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ، (د. ت) .

(٥٢) ——— : « صفة جزيرة العرب » ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٥٣) أبو هلال العسكرى (ت ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) :

« الأوائل » ، تحقيق وليد تصاب ومحمد الحصرى ، الطبعة الثانية ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، الجزء الثانى .

(٥٤) الواقدى (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :
« المغازى » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ م .

(٥٥) ياقوت (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :
« معجم البلدان » ، خمسة أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧٠هـ/ ١٩٧٧ م .

ثانياً ــ المراجــــع :

(٥٦) أكرم ضياء العمرى :

« المجتمع المدنى فى عهد النبوة » ، الطبعة الأولى ، مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٥٧) أحمد باشميل :

« غزوة خيبر » ، ط ٥ بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٥٨) جواد على :

« تاريخ العرب قبل الاسلام ، فى ستة أجزاء ، مطبوعات المجتمع العلمى العراق ، بغداد .

(٥٩) ــــــ : « المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام » ، فى عشرة أجزاء ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

(٦٠) جورجيو (كونستاس) :

« نظرة جديدة فى سيرة رسول الله » ، تعريب محمد التونجى ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

(٦١) حمد الجاســـر :

« فى شمال غرب الجزيرة » ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .

(٦٢) الخطراوى (محمد العيد) :

« المدينة المنورة فى العصر الجاهلى » ، ط ١ ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٦٣) ســــديو :

« تاريخ العرب العام » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٦٤) سعيد الأفغانى :
« أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام » ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٦٥) سلام شافعى :
« النشاط الزراعى فى خيبر فى الجاهلية وحتى نهاية عهد عمر بن الخطاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م .

(٦٦) الشريف (أحمد ابراهيم) :
« مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

(٦٧) صالح أحمد العلى :
« الدولة فى عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٨) عبد العزيز ابراهيم العمرى :
« الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول ﷺ » ، الطبيعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٦٩) عبد الله عبد العزيز ادريس :
« مجتمع المدينة فى عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٧٠) عبد الله محمد السيف :
« الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى » ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

(٧١) عبد الوهاب المسيرى :
« موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .

(٧٢) عرفان حمور :
« أسواق العرب ، عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

(٧٣) محمد بيومي مهران :
« دراسات فى تاريخ العرب قبل الاسلام » الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٧٤) محمود شاكر :
« قرى عربية » ، مقال بمجلة العرب ، السنة الثانية ، الجزء التاسع ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٧٥) ـــــ : « شبه حزيرة العرب ـــ الحجاز » ، ط ١ ، دمشق ، ٣٩٧ هـ/ ١٩٨٨ م .

(٧٦) نورة آل الشيخ :
« الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المدينة المنورة فى صدر الاسلام » ، ط ١ ، جدة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٧٧) لوبون (غوستاف) :
« حضارة العرب » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

(٧٨) وات (مونتجومرى) :
« محمد فى المدينة » ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، (د . ت) .

(٧٩) ولفنسون (اسرائيل) :
« تاريخ اليهود فى بلاد العرب » ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

(٨٠) يوسف خليف :

« الشعراء الصعاليك » ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

فهرس موضوعات البحث

رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٦٩ / ٨٩

مركــز الدلتـا للطباعـة
٢٤ شارع الدلتا ــ اسبورتنج
تليفون ٥٩٥١٩٢٣